



ادعى الشيعة في أئمتهم العصمة ليكون ما يقوله مقبولاً غير مجروح فيه، ما أبطل على عموم الشيعة إبطال عقولهم. في مقابل هذا الادعاء أخذ بعض علماء السلطان بمبدأ معرفةولي الأمر بالمصلحة لإيجاد حالة من العصمة حول الحكام في المكون السنوي للأمة، والذي لا يؤمن بعصمة الحاكم.

فكانـت النـتيـجة كـما عـنـد الشـيـعـة أـيـضاً أـن يـسـبـدـ الـحاـكـمـ وـيـتـصـرـفـ فـيـ شـؤـونـ الرـعـيـةـ بـمـا يـرـاهـ اـسـتـقـلـلاًـ تـحـتـ دـعـوـىـ أـنـهـ أـعـرـفـ بـالـمـصـلـحـةـ!ـ حـتـىـ أـصـبـحـ النـاقـدـ أـوـ الـمعـتـرـضـ مـطـعـونـاـ فـيـ وـمـتـهـماـ فـيـ مـرـادـهـ.ـ هـذـاـ فـكـرـ الـذـيـ تـسـرـبـ فـيـ الـمـكـونـ السـنـوـيـ جـرـىـ فـيـ أـمـرـائـهـ وـولـاتـهـ وـكـلـ ذـيـ سـلـطـانـ فـيـهـ.ـ كـمـاـ هـوـ الـيـوـمـ مـوـجـودـ فـيـ الـجـمـاعـاتـ إـلـاسـلـامـيـةـ!!!ـ حـتـىـ إـنـ الـأـتـيـاعـ يـقـفـونـ أـمـامـ مـصـالـحـهـمـ الـظـاهـرـةـ لـلـعـيـانـ بـمـنـطـقـ العـقـلـ وـالـتجـرـبـةـ وـالـحـسـ مـوـقـفـ الـمـتـشـكـ تـسـلـيـمـاـ بـالـطـاعـةـ حـتـىـ إـنـ الـعـيـاءـ لـمـ وـلـاهـ اللـهـ أـمـرـهـ!

إـنـهاـ حـالـةـ تـوـجـدـ لـدـىـ جـمـيعـ الطـوـائـفـ وـالـتـيـارـاتـ عـنـدـمـاـ تـنـصـبـ مـنـ القـائـدـ مـعيـارـاـ لـلـإـدـراكـ وـتـغـيـبـ إـدـراكـهـ وـوـعـيـهـاـ.ـ أـمـاـ الرـسـوـلـ -ـعـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامــ فـقـدـ رـبـىـ فـيـ أـتـيـاعـهـ أـنـ يـعـتـرـضـوـاـ طـالـمـاـ لـاحـتـ لـهـمـ الـمـصـلـحـ بـيـانـاـ دـوـنـ حـجـابـ.ـ فـسـجـلـتـ لـنـاـ السـيـرـةـ مـوـاـقـفـ لـهـذـاـ اـعـتـرـاضـ الـمـؤـدـبـ وـالـإـسـتـدـرـاكـ الـبـشـرـيـ:ـ لـيـسـ هـذـاـ بـمـنـزـلـ!ـ هـكـذـاـ يـقـولـ الـحـبـابـ بـنـ الـمـنـذـرـ بـنـ الـجـمـوحـ،ـ وـهـوـ رـجـلـ الـحـربـ وـالـمـكـيـدـةـ،ـ بـعـدـ أـنـ عـرـفـ أـنـ الـأـمـرـ أـمـرـ رـأـيـ حـربـ وـمـكـيـدـةـ!

وـهـؤـلـاءـ رـجـالـ مـنـ أـصـحـابـ الرـسـوـلـ -ـصـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمــ بـعـثـهـمـ الرـسـوـلـ مـعـ رـجـلـ مـنـ الـأـنـصـارـ فـيـ سـرـيـةـ،ـ بـعـثـهـمـ وـأـمـرـهـمـ أـنـ يـسـمـعـواـ لـهـ وـيـطـيـعـواـ،ـ فـأـغـضـبـهـوـ فـيـ شـيءـ،ـ فـقـالـ:ـ اـجـمـعـواـ لـيـ حـطـبـاـ!ـ فـجـمـعـواـ.ـ فـقـالـ:ـ أـوـقـدـواـ نـارـاـ!ـ فـأـوـقـدـواـ؛ـ ثـمـ قـالـ:ـ أـلـمـ يـأـمـرـكـمـ رـسـوـلـ اللـهـ -ـصـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمــ أـنـ تـسـمـعـواـ لـيـ وـتـطـيـعـواـ؟ـ قـالـوـاـ:ـ بـلـىـ!ـ قـالـ:ـ فـادـخـلـوـهـاـ!ـ فـنـظـرـ بـعـضـهـمـ إـلـىـ بـعـضـ،ـ وـقـالـوـاـ:ـ إـنـمـاـ فـرـنـاـ إـلـىـ رـسـوـلـ اللـهـ -ـصـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمــ مـنـ النـارـ!ـ فـسـكـنـ غـضـبـهـ،ـ وـطـفـئـتـ النـارـ.

فـلـمـاـ قـدـمـواـ عـلـىـ رـسـوـلـ اللـهـ -ـصـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمــ نـكـرـوـاـ ذـلـكـ لـهـ،ـ فـقـالـ:ـ (ـلـوـ دـخـلـوـهـاـ مـاـ خـرـجـوـهـاـ مـنـهـاـ..ـ إـنـمـاـ الطـاعـةـ فـيـ

المعروف)..

فما نكرته عقولهم وطبائعهم مما هو مفسدة محققة أو مضررة مؤكدة لم يكونوا مأمورين بالطاعة.

أما اليوم.. فمليكي ورئيسي وزعيمي وسيدي وشيخي تقود الأمة عمياناً لا يميزون بين ما يكون فيه نفعهم ومصلحتهم وما يكون فيه ضرهم وفسادهم!

لأن هناك من يؤصل للعامة بأنهم جهله بمصالحهم وأن معرفة مصالحهم لا يدركها غير النخبة الامرة بأمرها! ولا تعترض فتنظرد.. وإنما الرضى والتسليم!

[صفحة الكاتب على فيسبوك](#)

المصادر: